

شرح مختصر لمعاني أسماء الله الحسنى

لابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

ويليه

الفوائد المسلكية المستفادة من الإيمان بأسماء الله وصفاته لابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ

جمع وإعداد

مساعد بن عبد الله السلمان

الطبعة الأولى

١٤٤٦ هـ/٢٠٢٥م


بسم الله الرحمن الرحيم

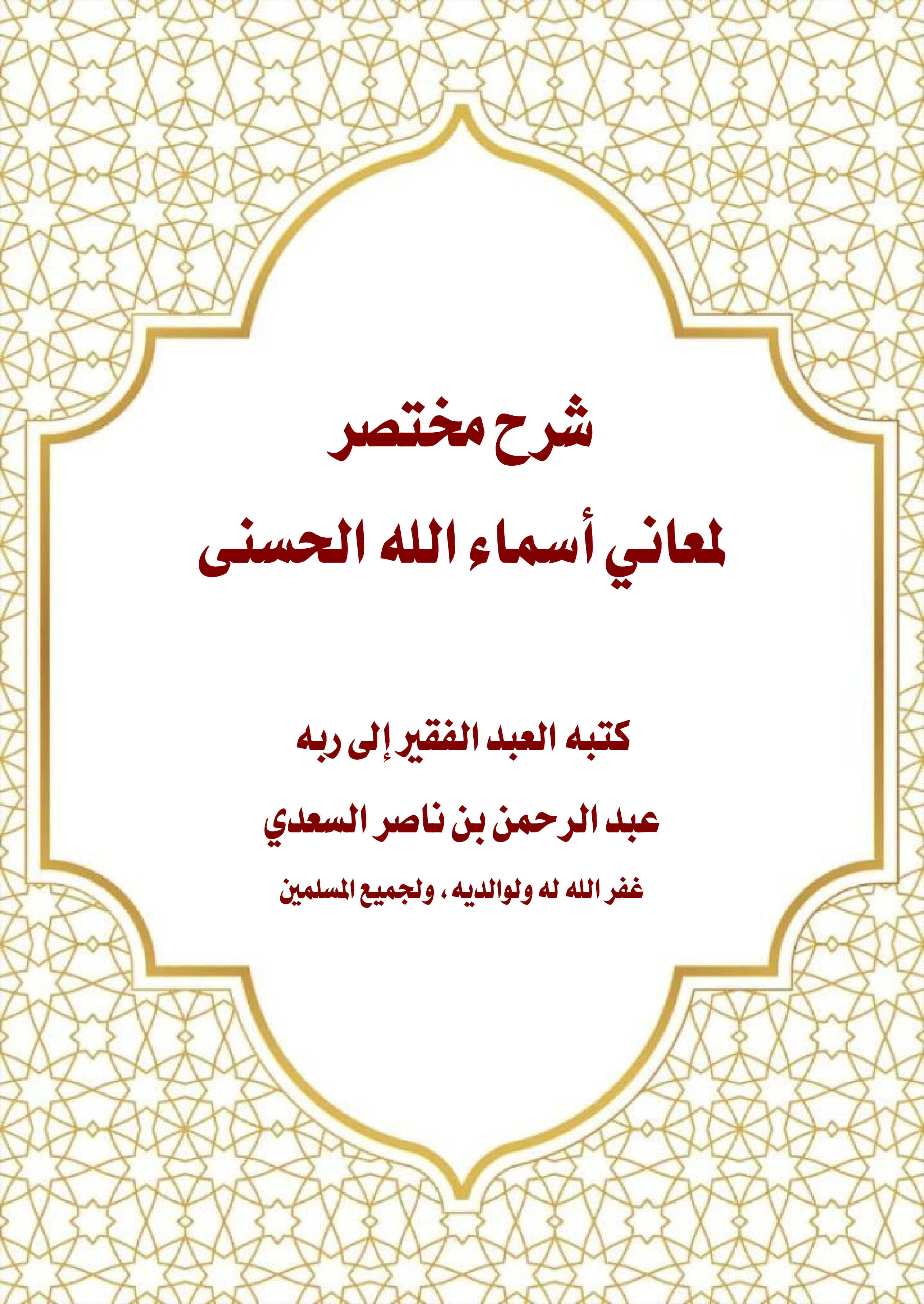


مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

فعندما كنت أقرأ في تفسـير شيخنا ابن عثيمين لسورة النساء؛ وقعت عيني على ما يتعلق بالفوائد المسلكية المستفادة من أسماء الله وصفاته، وحثه رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلبة العلم على التركيز عليها، والعمل بما فيها، حينئذ اسـتعنت بالله وقمت بتتبع هذه الفوائد المسـلكية وجمعها من شـرحه على العقيدة الواسـطية، ثم بـدا لي أن يكون هناك شرح مختصر لمعاني أسماء الله الحسنى؛ فرأيت من أحسنها ما كتبه العلامة ابن سـعدي في مقدمة تفسيره، والله أسأل أن يجعل عملي خالصـًا لوجهه الكريم، نافعـًا لعباده.





شرح مختصر لمعاني أسماء الله الحسنى

كتبه العبد الفقير إلى ربه
عبد الرحمن بن ناصر السعدي
غفر الله له ولوالديه، ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

أهمية معرفة معاني أسماء الله الحسنى

قال العلامة ابن سـعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره: وقد تكرر كثير من أسـماء الله الحسنى في القرآن بحسب المناسبات، والحاجة داعية إلى التنبيه إلى معانيها الجامعة، فنقول: قد تكرر اسـم «الرب» في آيات كثيرة.

فـ «الرب»: هو المربي جميع عبـاده بالتدبير وأصناف النعم، وأخـص من هـذا تربيتـه لأصفيائه بإصـلاح قلوبهـم وأرواحهم وأخلاقهـم؛ ولهذا كثـر دعاؤهم له بهـذا الاسـم الجليل، لأنهم يطلبون منه هذه التربية الخاصة.

«الله»: هو المألـوه المعبود، ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعيـن، لما اتصـف به من صفـات الألوهية التـي هي صفات الكمال.

«الملك، المالك»: الذي له الملك فهو الموصوف بصفة الملك، وهي صفات العظمة والكبرياء، والقهر والتدبير، الذي له التصرف المطلق في الخلق والأمر والجزاء، وله جميع العالم العلوي والسفلي، كلهم عبيد ومماليك، ومضطرون إليه.

«الواحد، الأحد»: وهو الذي توحد بجميع الكمالات، بحيث لا يشاركه فيها مشارك. ويجب على العبيد توحيده عقداً وقولاً وعملاً، بأن يعترفوا بكماله المطلق، وتفرده بالوحدانية، ويفردوه بأنواع العبادة.

«الصمد»: وهو الذي تقصده الخلائق كلها في جميع حاجاتها، وضروراتها وأحوالها؛ لما له من الكمال المطلق في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله.

«العليم، الخبير»: وهو الذي أحاط علمه بالظواهر والبواطن، والأسرار والإعلان، وبالواجبات والمستحيلات والممكنات، وبالعالم العلوي والسفلي، وبالماضي والحاضر والمستقبل، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء.

«**الحكيم**»: وهو الذي له الحكمة العليا في خلقه وأمره، الذي أحسن كل شيء خلقه ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة:٥٠]. فلا يخلق شيئًا عبثًا، ولا يشرع شيئًا سدى، الذي له الحكم في الأولى والآخرة، وله الأحكام الثلاثة لا يشاركه فيها مشارك: فيحكم بين عباده في شرعه، وفي قدره، وجزائه، والحكمة: وضع الأشياء مواضعها، وتنزيلها منازلها.

«**الرحمن، الرحيم، البر، الكريم، الجواد، الرؤوف، الوهاب**»: هذه الأسماء تتقارب معانيها، وتدل كلها على اتصاف الرب بالرحمة، والبر، والجود، والكرم، وعلى سعة رحمته ومواهبه، التي عم بها جميع الوجود، بحسب ما تقتضيه حكمته، وخص المؤمنين منها بالنصيب الأوفر، والحظ الأكمل، قال تعالى: ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف:١٥٦] الآية. والنعم والإحسان كله من آثار رحمته وجوده وكرمه، وخيرات الدنيا والآخرة، كلها من آثار رحمته.





«السميع»: لجميع الأصوات، باختلاف اللغات على تفنن الحاجات.

«البصير»: الذي يبصر كل شيء وإن دق وصغر، فيبصر دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء، ويبصر ما تحت الأرضين السبع، كما يبصر ما فوق السموات السبع، وأيضا سميع بصير بمن يستحق الجزاء بحسب حكمته، والمعنى الأخير يرجع إلى الحكمة.

«الحميد»: في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، فله من الأسماء أحسنها، ومن الصفات أكملها، ومن الأفعال أتمها وأحسنها؛ فإن أفعاله تعالى دائرة بين الفضل والعدل.

«المجيد، الكبير، العظيم، الجليل»: وهو الموصوف بصفات المجد، والكبرياء، والعظمة، والجلال، الذي هو أكبر من كل شيء، وأعظم من كل شيء، وأجل وأعلى، وله التعظيم والإجلال في قلوب أوليائه وأصفيائه، قد ملئت قلوبهم من تعظيمه وإجلاله، والخضوع له والتذلل لكبريائه.

«العفـو، الغفـور، الغفـار»: الذي لم يـزل، ولا يـزال بالعفو معروفًا، وبالغفران والصفح عن عباده موصوفًا، كل أحد مضطر إلـى عفوه ومغفرته، كما هو مضطر إلى رحمته وكرمه، وقد وعد بالمغفرة والعفو لمن أتى بأسـبابها، قال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ [طه:٨٢].

«التـواب»: الذي لم يزل يتـوب على التائبيـن، ويغفر ذنوب المنيبيـن، فكل من تاب إلـى الله توبة نصوحًا، تاب الله عليه، فهو التائب علـى التائبين: أولاً بتوفيقهم للتوبة والإقبال بقلوبهم إليه، وهو التائب عليهم بعد توبتهم قبولاً لها، وعفواً عن خطاياهم.

«القدوس، السـلام»: أي: المعظم المنـزه عن صفات النقص كلهـا، وأن يماثله أحد من الخلق، فهو المتنزه عن جميع العيوب، والمتنـزه عن أن يقاربه أو يماثله أحد في شـيء من الكمال ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى:١١]. ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص:٤]. ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [مريم:٦٥]. ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا﴾ [البقرة:٢٢].

فالقدوس كالسلام ينفيان كل نقص من جميع الوجوه، ويتضمنان

الكمـال المطلـق من جميـع الوجـوه، لأن النقـص إذا انتفى ثبت الكمال كله.

«العلي الأعلى»: وهو الذي له العلو المطلق من جميع الوجوه: علو الذات، وعلـو القدر والصفات، وعلو القهر، فهو الذي على العرش اسـتوى، وعلى الملك احتـوى، وبجميع صفات العظمة والكبريـاء والجلال والجمـال وغاية الكمال اتصـف، وإليه فيها المنتهى.

«العزيز»: الذي له العـزة كلها: عزة القوة، وعزة الغلبة، وعزة الامتنـاع؛ فامتنـع أن ينالـه أحـد مـن المخلوقات، وقهـر جميع الموجودات، ودانت له الخليقة، وخضعت لعظمته.

«القوي، المتين»: هو في معنى العزيز.

«الجبـار»: هو بمعنـى «العلي الأعلـى»، وبمعنـى «القهار»، وبمعنى «الرؤوف» الجابر للقلوب المنكسرة، وللضعيف العاجز، ولمن لاذ به ولجأ إليه.

«المتكبر»: عن السوء والنقص والعيوب، لعظمته وكبريائه.





«الخالق، البارئ، المصور»: الذي خلق جميع الموجودات، وبرأها وسواها بحكمته، وصورها بحمده وحكمته، وهو لم يزل ولا يزال على هذا الوصف العظيم.

«المؤمن»: الذي أثنى على نفسه بصفات الكمال، وبكمال الجلال والجمال، الذي أرسل رسله وأنزل كتبه بالآيات والبراهين، وصدق رسله بكل آية وبرهان يدل على صدقهم، وصحة ما جاؤوا به.

«المهيمن»: المطلع على خفايا الأمور، وخبايا الصدور، الذي أحاط بكل شيء علمًا.

«القدير»: كامل القدرة، بقدرته أوجد الموجودات، وبقدرته دبرها، وبقدرته سواها وأحكمها، وبقدرته يحيي ويميت، ويبعث العباد للجزاء، ويجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته، الذي إذا أراد شيئًا قال له «كن فيكون»، وبقدرته يقلب القلوب ويصرفها على ما يشاء ويريد.




«اللطيف»: الذي أحاط علمه بالسرائر والخفايا، وأدرك الخبايا والبواطن والأمور الدقيقة، اللطيف بعباده المؤمنين، الموصل إليهم مصالحهم بلطفه وإحسانه من طرق لا يشعرون بها، فهو بمعنى «الخبير» وبمعنى «الرؤوف».

«الحسيب»: هو العليم بعباده، كافي المتوكلين، المجازي لعباده بالخير والشر بحسب حكمته وعلمه بدقيق أعمالهم وجليلها.

«الرقيب»: المطلع على ما أكنته الصدور، القائم على كل نفس بما كسبت، الذي حفظ المخلوقات، وأجراها على أحسن نظام وأكمل تدبير.

«الحفيظ» الذي حفظ ما خلقه، وأحاط علمه بما أوجده، وحفظ أولياءه من وقوعهم في الذنوب والهلكات، ولطف بهم في الحركات والسكنات، وأحصى على العباد أعمالهم وجزاءها.

«المحيط»: بكل شيء علمًا، وقدرة، ورحمة، وقهراً.





«القهار»: لكل شـيء، الذي خضعت له المخلوقات، وذلت لعزته وقوته وكمال اقتداره.

«المقيت»: الذي أوصل إلى كل موجود ما به يقتات، وأوصل إليها أرزاقها وصرفها كيف يشاء بحكمته وحمده.

«الوكيل»: المتولي لتدبير خلقه بعلمه وكمال قدرته وشمول حكمته، الذي تولى أولياءه، فيسرهم لليسرى، وجنبهم العسرى، وكفاهـم الأمور؛ فمـن اتخـذه وكيلاً كفـاه ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [البقرة:٢٥٧].

«ذو الجلال والإكرام»: أي: ذو العظمة والكبرياء، وذو الرحمة والجود، والإحسـان العام والخاص، المكرم لأوليائه وأصفيائه، الذين يجلونه ويعظمونه ويحبونه.

«الودود»: الذي يحب أنبياءه ورسله وأتباعهم ويحبونه، فهو أحب إليهم من كل شيء، قد امتلأت قلوبهم من محبته، ولهجت ألسنتهم بالثناء عليه، وانجذبت أفئدتهم إليه وداً وإخلاصًا وإنابة من جميع الوجوه.





«الفتاح»: الذي يحكم بين عباده بأحكامه الشرعية، وأحكامه القدرية، وأحكام الجزاء، الذي فتح بلطفه بصائر الصادقين، وفتح قلوبهم لمعرفته ومحبته والإنابة إليه، وفتح لعباده أبواب الرحمة والأرزاق المتنوعة، وسبب لهم الأسباب التي ينالون بها خير الدنيا والآخرة ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [فاطر:٢]

«الرزاق»: لجميع عباده، فما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها. ورزقه لعباده نوعان: رزق عام، شمل البر والفاجر، والأولين والآخرين، وهو رزق الأبدان، ورزق خاص وهو رزق القلوب وتغذيتها بالعلم والإيمان، والرزق الحلال الذي يعين على صلاح الدين، وهذا خاص بالمؤمنين على مراتبهم منه بحسب ما تقتضيه حكمته ورحمته.

«الحكم، العدل»: الذي يحكم بين عباده في الدنيا والآخرة بعدله وقسطه؛ فلا يظلم مثقال ذرة، ولا يحمِّل أحداً وزر أحد، ولا يجازي العبد بأكثر من ذنبه، ويؤدي الحقوق إلى أهلها،

فـلا يدع صاحب حـق إلا أوصل إليه حقه، وهـو العدل في تدبيره وتقديره ﴿إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [هود:٥٦].

«جامع النـاس» ليوم لا ريب فيه، وجامع أعمالهم وأرزاقهم، فلا يتـرك منها صغيـرة ولا كبيـرة إلا أحصاها، وجامـع ما تفرق واسـتحال من الأموات الأولين والآخرين، بكمال قدرته، وسـعة علمه.

«الحـي القيوم»: كامل الحيـاة، والقائم بنفسـه، القيوم لأهل السموات والأرض، القائم بتدبيرهم وأرزاقهم، وجميع أحوالهم، فـ «الحـي»: الجامع لصفات الذات، و«القيـوم» الجامع لصفات الأفعال.

«النور»: نور السـموات والأرض، الذي نوَّر قلوب العارفين بمعرفتـه والإيمـان بـه، ونـوَّر أفئدتهم بهدايتـه، وهو الـذي أنار السـموات والأرض بالأنـوار التي وضعهـا، وحجابـه النور، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه.

«بديع السموات والأرض»: أي: خالقهما ومبدعهما في غاية ما يكون من الحسن، والخلق البديع، والنظام العجيب المحكم.

«القابض الباسط»: يقبض الأرزاق والأرواح، ويبسط الأرزاق والقلوب، وذلك تبع لحكمته ورحمته.

«المعطي، المانع»: لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، فجميع المصالح والمنافع منه تطلب، وإليه يرغب فيها، وهو الذي يعطيها لمن يشاء، ويمنعها من يشاء بحكمته ورحمته.

«الشهيد»: أي: المطلع على جميع الأشياء، سمع جميع الأصوات خفيها وجليها، وأبصر جميع الموجودات دقيقها وجليلها، صغيرها وكبيرها، وأحاط علمه بكل شيء، الذي شهد لعباده وعلى عباده بما عملوه.

«المبدئ، المعيد»: قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ [الروم:٢٧]. ابتدأ خلقهم؛ ليبلوهم أيهم أحسن عملاً، ثم يعيدهم؛ ليجزي الذين أحسنوا بالحسنى، ويجزي المسيئين بإساءتهم، وكذلك هو الذي يبدأ إيجاد المخلوقات شيئًا فشيئًا، ثم يعيدها كل وقت.





«الفعال لما يريد»: وهذا من كمال قوته ونفوذ مشيئته وقدرته، أن كل أمر يريده يفعله بلا ممانع ولا معارض، وليس له ظهير ولا عوين على أي أمر يكون، بل إذا أراد شيئًا قال له: «كن فيكون»، ومع أنه الفعال لما يريد، فإرادته تابعة لحكمته وحمده؛ فهو موصوف بكمال القدرة ونفوذ المشيئة، وموصوف بشمول الحكمة لكل ما فعله ويفعله.

«الغني، المغني»: فهو الغني بذاته الذي له الغنى التام المطلق من جميع الوجوه والاعتبارات لكماله، وكمال صفاته؛ فلا يتطرق إليها نقص بوجه من الوجوه، ولا يمكن أن يكون إلا غنيًا؛ لأن غناه من لوازم ذاته، كما لا يكون إلا خالقًا، قادراً، رازقًا، محسنًا، فلا يحتاج إلى أحد بوجه من الوجوه؛ فهو الغني، الذي بيده خزائن السموات والأرض، وخزائن الدنيا والآخرة، «المغني» جميع خلقه غنى عامًا، و«المغني» لخواص خلقه بما أفاض على قلوبهم من المعارف الربانية والحقائق الإيمانية.

«الحليم»: الذي يدر على خلقه النعم الظاهرة والباطنة، مع معاصيهم وكثرة زلاتهم، فيحلم عن مقابلة العاصين بعصيانهم، ويستعتبهم كي يتوبوا، ويمهلهم كي ينيبوا.

«الشاكر، الشكور»: الذي يشكر القليل من العمل، ويغفر الكثير من الزلل، ويضاعف للمخلصين أعمالهم بغير حساب، ويشكر الشاكرين، ويذكر من ذكره، ومن تقرب إليه بشيء من الأعمال الصالحة، تقرب الله منه أكثر.

«القريب، المجيب»: أي: هو تعالى القريب من كل أحد، وقربه تعالى نوعان: قرب عام من كل أحد، بعلمه، وخبرته، ومراقبته، ومشاهدته، وإحاطته. وقرب خاص من عابديه، وسائليه، ومحبيه، وهو قرب لا تدرك له حقيقة، وإنما تعلم آثاره، من لطفه بعبده، وعنايته به، وتوفيقه وتسديده.

ومن آثاره: الإجابة للداعين، والإنابة للعابدين، فهو المجيب إجابة عامة للداعين مهما كانوا، وأينما كانوا، وعلى أي حال كانوا كما وعدهم بهذا الوعد المطلق، وهو المجيب إجابة

خاصة للمستجيبين له المنقادين لشرعه، وهو المجيب أيضًا للمضطرين، ومن انقطع رجاؤهم من المخلوقين، وقوي تعلقهم به طمعًا ورجاء وخوفًا.

«الكافي»: عباده جميع ما يحتاجونه ويضطرون إليه، الكافي كفاية خاصة من آمن به، وتوكل عليه، واستمد منه حوائج دينه ودنياه.

«الأول، والآخر، والظاهر، والباطن»: قد فسرها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تفسيراً جامعاً واضحاً، فقال: «أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء»[(١)].

«الواسع»: الصفات والنعوت ومتعلقاتها، بحيث لا يحصي أحد ثناء عليه، بل هو كما أثنى على نفسه، واسع العظمة والسلطان والملك، واسع الفضل والإحسان، عظيم الجود والكرم.

---

(١) رواه مسلم (٢٧١٣).

«الهادي، الرشيد»: أي: الذي يهدي ويرشد عباده إلى جميع المنافع، وإلى دفع المضار، ويعلمهم ما لا يعلمون، ويهديهم لهداية التوفيق والتسديد، ويلهمهم التقوى، ويجعل قلوبهم منيبة إليه منقادة لأمره.

وللرشيد معنى، بمعنى «الحكيم». فهو الرشيد: في أقواله وأفعاله، وشرائعه كلها خير ورشد وحكمة، ومخلوقاته مشتملة على الرشد.

«الحق»: في ذاته وصفاته، فهو واجب الوجود، كامل الصفات والنعوت، وجوده من لوازم ذاته، ولا وجود لشيء من الأشياء إلا به، فهو الذي لم يزل ولا يزال بالجلال والجمال والكمال موصوفًا، ولم يزل ولا يزال بالإحسان معروفًا. فقوله حق، وفعله حق، ولقاؤه حق، ورسله حق، وكتبه حق، ودينه هو الحق، وعبادته وحده لا شريك له هي الحق، وكل شيء ينسب إليه فهو حق؛ ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴾ [الحج:٦٢]. ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن

رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ [الكهف:٢٩]. ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ﴾ [يونس:٣٢]. ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء:٨١] .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم إلى يوم الدين.

قال ذلك وكتبه العبد الفقير إلى ربه عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر السعدي - غفر الله له ولوالديه، ومشايخه، وأحبابه، وجميع المسلمين- آمين. (١)

❊❊❊

(١) تفسير ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١/ ٢٣).

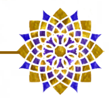


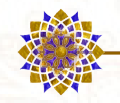
الفوائد المسلكية المستفادة من الإيمان بأسماء الله وصفاته

من شرح العقيدة الواسطية

لفضيلة الشيخ العلامة

محمد بن صالح العثيمين





بسم الله الرحمن الرحيم

أهمية معرفة الفوائد المسلكية المستفادة من الإيمان بأسماء الله وصفاته

قـال العلامـة ابـن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسـيره: علـم الله تعالى محيـط بكل شـيء، وإيماننا بعلـم الله ليس أن نؤمـن بهذه الصفة العظيمـة الواسـعة الشـاملة، لكن المهم أن نحذر مـن أن يعلم في قلوبنـا ما لا يرضاه عنا، أو أن يعلم من أفعالنا ما لا يرضاه عنا، أو مـن أقوالنا مـا لا يرضاه عنا، أو مما نترك ما لا يرضاه عنا، هذا هو المهم، ولهذا يجب أن يركز طالب العلم على الفوائد المسـلكية التي تسـتفاد من أسـماء الله وصفاته، لا على أقسـامها وتقسيمها وعمومها وشمولها، وأهم شيء أن تُعدل من منهجك ومسلكك، ولهـذا قـال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعـراف: آية ١٨٠] أن تعبدوه بمقتضى هذه الأسـماء، وقال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(إن لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة)[١] ومن إحصائها التعبد لله بمقتضاها، وفقنا الله إلى ذلك .[٢]

❊❊❊

(١) رواه البخاري (٦٩٥٧) ومسلم (٢٦٧٧) .

(٢) تفسير سورة النساء ٢/ ٣٨٨، وتفسير سورة الأنعام ص ٣١ .





بسم الله الرحمن الرحيم

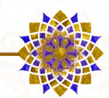
من الفوائد المسلكية المستفادة من الإيمان بأسماء الله وصفاته

الفائدة المسلكية: من الإيمانِ بأنَّ اللهَ ليس كمثله شيء: إيمان الإنسان بذلك يثمر للعبد أن يعظمه غاية التعظيم؛ لأنه ليس مثله أحد من المخلوقات، فتعظم هذا الرب العظيم الذي لا يماثله أحد، وإلا؛ لم يكن هناك فائدة من إيمانك بأنه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: آية ١١].(١)

❊❊❊

الفائدة المسلكية: من الإيمانِ بأنَّ اللهَ سميعٌ: إذا آمنت بأنه سميع؛ فإنك سوف تحترز عن كل قول يغضب الله؛ لأنك تؤمن بأنه يسمعك، فتخشى عقابه؛ فكل قول يكون فيه معصية الله عَزَّوَجَلَّ؛ فسوف تتحاشاه؛ لأنك تؤمن بأنه سميع، وإذا لم يحدث لك هذا

(١) شرح العقيدة الواسطية ص ٩٣.





الإيمان هذا الشيء؛ فاعلم أن إيمانك بأن الله سميع إيمان ناقص بلا شك.

إذا آمنت بأن الله سميع؛ فلن تتكلم إلا بما يرضيه ولا سيما إذا كنت تتكلم معبرًا عن شرعه، وهو المفتي والمعلم؛ فإن هذا أشد، والله سبحانه يقول: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٤]؛ فإن هذا من أظلم الظلم ولهذا قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٠] وهذا من عقوبة من يفتي بلا علم، أنه لا يُهْدَى؛ لأنه ظالم.

فحذار يا أخي المسلم أن تقول قولًا لا يرضي الله؛ سواء قلته على الله، أو على غير هذا الوجه.(١)



(١) ص ٩٣.

الفائـدة المسـلكية: مـن الإيمـانِ بـأنَّ الله بصـير: أن لا تفعل شـيئًا يغضب الله؛ لأنك تعلـم أنك لو تنظر نظرة محرمة لا يفهم الناس أنهـا نظرة محرمـة؛ فإن الله تعالى يـرى هذه النظـرة، ويعلم ما في قلبك، ﴿يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩]. إذا آمنت بهـذا؛ لا يمكن أن تفعل فعلًا لا يرضاه أبدًا. اسـتحيي من الله كما تستحيي من أقرب الناس إليك وأشدهم تعظيمًا منك.

إذًا؛ إذا آمنَّا بأن الله بصير؛ فسوف نتحاشى كل فعل يكون سببًا لغضب الله عَزَّوَجَلَّ، وإلا؛ فإن إيماننا بذلك ناقص. لو أن أحدًا أشر بأصبعه أو شفته أو بعينه أو برأسه لأمر محرم؛ فالناس الذين حوله لا يعلمـون عنـه، لكن الله تعالى يـراه؛ فليحذر هذا مـن يؤمن به، ولو أننا نؤمن بما تقتضيه أسـماء الله وصفاته؛ لوجدت الاستقامة كاملة فينا فالله المستعان.(١)



(١) ص ٩٤.

الفائدة المسلكية: من الإيمانِ بأنَّ اللهَ بكلِّ شيءٍ عليمٌ: هو كمال مراقبة الله عَزَّوَجَلَّ وخشيته؛ بحيث لا يفقده حيث أمره، ولا يراه حيث نهاه.(١)

❊❊❊

الفائدة المسلكية: من الإيمانِ بأنَّ اللهَ عليمٌ حكيمٌ: أن الإيمان بعلم الله وحكمته يستلزم الطمأنينة التامة لما حكم به من أحكام كونية وشرعية؛ لصدور ذلك عن علم وحكمة، فيزول عنه القلق النفسي وينشرح صدره.(٢)

❊❊❊

الفائدة المسلكية: من الإيمانِ بأنَّ اللهَ عليمٌ خبيٌر: الإيمانُ بذلك يزيدُ المرء خوفًا منَ الله وخشية؛ سرًّا وعلنًا.(٣)

❊❊❊

---

(١) ص ١٥٠.
(٢) ص ١٥٤.
(٣) ص ١٥٥.

الفائـدة المسـلكية : من الإيمانِ بـأنَّ اللهَ عليمٌ قديـرٌ : قوة مراقبة الله والخوف منه.(١)

❊❊❊

الفائدة المسـلكية : من الإيمانِ بأنَّ اللهَ قويٌّ رزاقٌ : أن لا نطلب القوة والـرزق إلا مـن الله تعالى، وأن نؤمن بأن كل قـوة مهما عظمت، فلن تقابل قوة الله تعالى.(٢)

❊❊❊

الفائدة المسـلكية : من الإيمانِ بأنَّ اللهَ ليس كمثله شـيء وهو السـميعُ البصـيرُ : الكف عـن محاولة تمثيل الله بخلقه، واستشـعار عظمته وكمالـه، والحذر مـن أن يراك على معصيته أو يسـمع منك ما لا يرضاه.(٣)

❊❊❊

(١) ص١٦٥.

(٢) ص ١٦٨ .

(٣) ص ١٧٠ .

الفائدة المسلكية: من الإيمانِ بالإرادة الكونية: أنْ نعلقَ رجاءَنا وخوفنا وجميعَ أحوالنا وأعمالِنا باللهِ؛ لأن كلَّ شيءٍ بإرادته وهذا يحققُ لنا التوكلَّ.(١)

❊❊❊

الفائدة المسلكية: من الإيمانِ بالإرادة الشرعية: أن نفعل ما يريده الله شرعًا، فإذا علمت أنه مراد لله شرعًا ومحبوب إليه، فإن ذلك يقوي عزمنا على فعله.(٢)

❊❊❊

الفائدة المسلكية: من الإيمانِ بأنَّ اللهَ يحبُّ المحسنينَ: أن نحسنَ، وأن نحرصَ على الإحسانِ، لأن اللهَ يحبُّه، وكل شيء يحبه الله؛ فإننا نحرص عليه.(٣)

❊❊❊

---

(١) ص١٨٤ .
(٢) ص١٨٤ .
(٣) ص ٢٠١ .

الفائدة المسلكية: من الإيمانِ بأنَّ اللهَ يحبُّ المقسطينَ: أنْ نعدلَ ونحرصَ على العدلِ؛ لأن الله يحبه.[1]

❋❋❋

الفائدة المسلكية: من الإيمانِ بأنَّ اللهَ يحبُّ المتقينَ: يقتضي أن نتقي الله عَزَّوَجَلَّ، لا نتقي المخلوقين؛ بحيث إذا كان عندنا من نستحي منه من الناس، تركنا المعاصي، وإذا لم يكن، عصينا، فالتقوى أن نتقي الله عَزَّوَجَلَّ، ولا يهمك الناس. أصلح ما بينك وبين الله، يصلح الله ما بينك وبين الناس. انظر يا أخي إلى الشيء الذي بينك وبين ربك، ولا يهمك غير ذلك؛ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الحج: ٣٨] افعل ما يقتضيه الشرع، وستكون لك العاقبة.[2]

❋❋❋

(١) ص ٢٠١.

(٢) ص ٢٠٢.

الفائـدة المسـلكية : من الإيمانِ بـأنَّ اللهَ يحبُّ التوابـيـن : أنْ نكثرَ منَ التوبةِ إلى اللهِ تعالى حتى ننال بذلك محبة الله ...(١)

❊❊❊

الفائدة المسـلكية : من الإيمانِ بأنَّ اللهَ يحُّب المتطهرينَ : أنْ نستشعرَ هذَا الأمرَ عندَ التطهرِ وَ استحضارِه. إذا غسلت ثوبك من النجاسة، تحس بأن الله أحبك؛ لأن الله يحب المتطهرين؛ إذا توضأت تحس بـأن الله أحبك؛ لأنك تطهرت؛ إذا اغتسـلت تحس أن الله أحبك؛ لأن الله يحب المتطهرين...

والله إننا لغافلون عن هذه المعاني، أكثر ما نسـتعمل الطهارة من النجاسـة أو من الأحداث، لأنها شـرط لصحة الصلاة؛ خوفًا من أن تفسـد صلاتنا، لكن يغيب عنا كثيرًا أن نشـعر بأن هذا قربة وسـبب لمحبة الله لنا، لو كنا نستحضر عندما يغسل الإنسان نقطة بول أصابت ثوبه أن ذلك يجلب محبة الله له؛ لحصلنا خيرًا كثيرًا، لكننا في غفلة.(٢)

---

(١) ص ٢٠٢ .

(٢) ص ٢٠٢ .

الفائدة المسلكية: من الإيمانِ بأنَّ الله يحبُّ من اتبعَ نبيَّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: أنْ نحرصَ غايةَ الحرصِ على اتباعِ النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بحيث نترسم طريقه، لا نخرج منه، ولا نقصر عنه، ولا نزيد ولا ننقص.

وشعورنا هذا يحمينا من البدع، ويحمينا من التقصير، ويحمينا من الزيادة والغلو، ولو أننا نشعر بهذه الأمور؛ فانظر كيف يكون سلوكنا وآدابنا وأخلاقنا وعباداتنا.(1)

❊❊❊

الفائدة المسلكية: من الإيمانِ بأنَّ الله يأتي بقومٍ يحبهُم وَيحبونَه إذَا ارتَدَدْنَا: أنْ نحذرَ منَ الردةِ عن الإسلامِ، ونلازمَ طاعةَ اللهِ وَالابتعادَ عنْ كلِّ ما يقربُ للردةِ.(2)

❊❊❊

الفائدة المسلكية: من الإيمانِ بأنَّ الله يحبُّ الذينَ يقاتلونَ في سبيلِه صفًّا كالبنيانِ المرصوصِ: أنْ نحرصَ على فعلِ هذهِ الأسبابِ الخمسة

---

(1) ص ٢٠٣.
(2) ص ٢٠٣.





والتزامِهَا وهي القتال، وعدم التواني، والإخلاص، بأن يكون في سبيل الله، أن يشد بعضنا بعضًا كأننا بنيان، أن نُحكمَ الرابطة بيننا إحكامًا قويًا كالبنيان المرصوص، أن نصف، وهذا يقتضي التساوي حسًا، حتى لا تختلف القلوب، وهو مما يؤكد الألفة، والإنسان إذا رأى واحدًا عن يمينه وواحدًا عن يساره، يقوى على الإقدام، لكن لو يحيطون به من جميع الجوانب، فستشتد همته.[١]

❋❋❋

الفائدة المسلكية: من الإيمانِ بأنَّ اللهَ رحيمٌ: هو أن الإنسان ما دام يعرف أن الله تعالى رحيم، فسوف يتعلق برحمة الله، ويكون منتظرًا لها، فيحمله هذا الاعتقاد على فعل كل سبب يوصل إلى الرحمة؛ مثل: الإحسان، قال الله تعالى فيه: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦] والتقوى، قال تعالى: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، والإيمان، فإنه من أسباب رحمة الله، كما قال تعالى: ﴿وَكَانَ

(١) ص ٢٠٣.

﴿بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا﴾ [الأحزاب: ٤٣] وكلما كان الإيمان أقوى، كانت الرحمة إلى صاحبه أقرب بإذن الله عَزَّوَجَلَّ.(١)

***

الفائدة المسلكية: من الإيمانِ بأنَّ اللهَ يغضبُ على منْ قتلَ مؤمنًا: التحذيرُ منْ قتلِ المؤمنِ عمدًا.(٢)

***

الفائدة المسلكية: من الإيمانِ بأنَّ اللهَ يغضبُ وينتقمُ: التحذيرُ ممَّا يغضبُ اللهَ تعالى.(٣)

***

الفائدة المسلكية: من الإيمانِ بأنَّ اللهَ يمقتُ أنْ يقولَ الإنسانُ ما لا يفعلُ: التحذيرُ منْ أنْ يقولَ الإنسانُ ما لا يفعلُ.(٤)

(١) ص ٢١٤ .
(٢) ص ٢٢٣ .
(٣) ص ٢٢٦ .
(٤) ص ٢٢٨.

الفائدة المسلكية : من الإيمانِ بأنَّ اللهَ يأتِي يومَ القيامةِ للفصلِ بينَ العبادِ : الثمرة هي الخوف من هذا المقام وهذا المشهد العظيم الذي يأتي فيه الرب عَزَّوَجَلَّ للفصل بين عباده وتنزل الملائكة، ولا يبقى أمامك إلا الرب عَزَّوَجَلَّ والمخلوقات كلها، فإن عملت خيرًا، جوزيت به، وإن عملت سوى ذلك، فإنك ستجزى به، كما قال النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «إن الإنسان يخلو به الله عَزَّوَجَلَّ، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر تلقاء وجهه، فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار، ولو بشق تمرة»(١)

فالإيمان بمثل هذه الأشياء العظيمة لا شك أنه يولد للإنسان رهبة وخوفًا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ واستقامة على دينه.(٢)

❊❊❊

(١) رواه البخاري/ كتاب الرقاق/ باب من نوقش الحساب عذب .

(٢) ص٢٣٦ .





الفائدة المسلكية: من الإيمانِ بأنَّ اللهَ يَرَى: الخوف والرجاء: الخوف عند المعصية؛ لأن الله يرانا، والرجاء عند الطاعة؛ لأن الله يرانا. ولا شك أنه سيثيبنا على هذا، فتتقوى عزائمنا بطاعة الله، وتضعف إرادتنا لمعصيته.(١)

❊❊❊

الفائدة المسلكية: من الإيمانِ بأنَّ اللهَ يسمعُ: أن الإنسان إذا آمن بسمع الله، استلزم إيمانه كمال مراقبة الله تعالى فيما يقول خوفًا ورجاءً: خوفًا، فلا يقول ما يسمع الله تعالى منه من السوء، ورجاءً، فيقول الكلام الذي يرضي الله عَزَّوَجَلَّ.(٢)

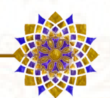
❊❊❊

الفائدة المسلكية: من الإيمانِ بأنَّ اللهَ شديدُ المحالِ ويمكرُ ويكيدُ بالماكرينَ والكائدينَ: مراقبة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وعدم التحيل على محارمه، وما أكثر المتحيلين على المحارم، فهؤلاء المتحيلون

---

(١) ص ٢٧٨ .

(٢) ص ٢٧٨ .





على المحارم إذا علموا أن الله تعالى خير منهم مكرًا، وأسرع منهم مكرًا، فإن ذلك يستلزم أن ينتهوا عن المكر.

ربما يفعل الإنسان شيئًا فيما يبدو للناس أنه جائز لا بأس به، لكنه عند الله ليس بجائز، فيخاف، ويحذر.

وهذا له أمثلة كثيرة جدًا في البيوع والأنكحة وغيرهما:

مثال ذلك في البيوع: رجل جاء إلى آخر؛ قال: أقرضني عشرة آلاف درهم. قال: لا أقرضك إلا باثني عشر ألفًا !، وهذا ربًا وحرام سيتجنبه؛ لأنه يعرف أنه ربًا صريح ! لكن باع عليه سلعة باثني عشر ألفًا مؤجلة إلى سنة بيعًا تامًا، وكتبت الوثيقة بينهما، ثم إن البائع أتى إلى المشتري، وقال: بعنيه بعشرة الاف نقدًا. فقال: بعتك إياه. وكتبوا بينهما وثيقة بالبيع!

فظاهر هذا البيع الصحة، ولكن نقول: هذه حيلة؛ فإن هذا لما عرف أنه لا يجوز أن يعطيه عشرة الاف باثني عشر ألفًا، قال: أبيع السلعة عليه باثني عشر، وأشتريها نقدًا بعشرة.





ربما يتسمر الإنسان في هذه المعاملة؛ لأنها أمام الناس معاملة ليس فيها شيء، لكنها عند الله تحيل على محارمه، وقد يملي الله تعالى لهذا الظالم، حتى إذا أخذه لم يفلته؛ يعني: يتركه ينمو ماله ويزداد وينمو بهذا الربا، لكن إذا أخذه لم يفلته، وتكون هذه الأشياء خسارة عليه فيما بعد، ومآله إلى الإفلاس، ومن الكلمات المشهورة على ألسنة الناس: من عاش في الحيلة مات فقيرًا.

مثال في الأنكحة: امرأة طلقها زوجها ثلاثًا؛ فلا تحل له إلا بعد زوج، فجاء صديق له، فتزوجها بشرط أنه متى حللها - يعني: متى جامعها - طلقها، ففعل؛ تزوج بعقد وشهود ومهر، ودخل عليها، وجامعها، ثم طلقها، ولما طلقها؛ أتت بالعدة، وتزوجها الأول؛ فإنها ظاهراً تحل للزوج الأول، لكنها باطنًا لا تحل؛ لأن هذه حيلة.

فمتى علمنا أن الله أسرع مكراً، وأن الله خير الماكرين؛ أوجب لنا ذلك أن نبتعد غاية البعد عن التحيل على محارم الله.[١]



(١) ص ٢٨٥.

الفائدة المسلكية: من الإيمان بأن الله يعفو ويصفح: هو أننا إذا علمنا أن الله عفو، وأنه قدير، أوجب لنا ذلك أن نسأله العفو دائمًا، وأن نرجو منه العفو عما حصل منا من التقصير في الواجب.(١)

❋❋❋

الفائدة المسلكية: من الإيمان بأن الله عزيز: نقول: إذا علمنا أن الله عزيز، فإننا لا يمكن أن نفعل فعلاً نحارب الله فيه.

مثلاً الإنسان المرابي معاملته مع الله المحاربة: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧٩] . إذا علمنا أن الله ذو عزة لا يغلب، فإنه لا يمكننا أن نقدم على محاربة الله عَزَّوَجَلَّ.

قطع الطريق محاربة: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣]، فإذا علمنا أن قطع الطريق محاربة لله، وأن العزة لله، امتنعنا عن هذا العمل؛ لأن الله هو الغالب.

---

(١) ص ٢٩٣.

ويمكن أن نقول فيها فائدة من الناحية المسـلكية أيضـًا، وهي أن الإنسان المؤمن ينبغي له أن يكون عزيزاً في دينه، بحيث لا يذل أمـام أحد من النـاس، كائنـًا من كان، إلا علـى المؤمنين، فيكون عزيزاً على الكافرين، ذليلاً على المؤمنين.(١)

❊❊❊

الفائدة المسلكية: من الإيمانِ بأنَّ اللهَ موصوفٌ بالجلالِ: إذا علمنا أن الله تعالى موصوف بالجلال، فإن ذلك يستوجب أن نعظمه، وأن نجله.(٢)

❊❊❊

الفائدة المسـلكية: مـن الإيمانِ بأنَّ اللهَ موصوفٌ بالإكـرامِ: إذا علمنا أنه موصوف بالإكرام فإن ذلك يستوجب أن نرجو كرمه وفضله. وبذلك نعظمه بما يستحقه من التعظيم والتكريم.(٣)

---

(١) ص ٢٩٣ .

(٢) ص ٣٠٠ .

(٣) ص ٣٠٠ .

الفائدة المسلكية: من الإيمانِ بأنَّ اللهَ لا سميَّ لُه ولا كفءَ له ولا ندَّ له: ففيها تنزيه لله عَزَّوَجَلَّ، وأن الإنسان يشعر في قلبه بأن الله تعالى منزه عن كل نقص، وأنه لا مثيل له، ولا ند له، وبهذا يعظمه حق تعظيمه بقدر استطاعته.(١)

❋❋❋

الفائدة المسلكية: من الإيمانِ بأنَّ اللهَ لم يتخذْ ولدًا ولا شريكًا ولا وليًّا من الذلِّ: أن الإنسان يشعر بكمال غنى الله عَزَّوَجَلَّ عن كل أحد، وانفراده بالملك، وتمام عزته وسلطانه، وحينئذ يعظم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يستحق أن يعظم به بقدر استطاعته.(٢)

❋❋❋

الفائدة المسلكية: من الإيمانِ بأنَّ اللهَ يُسبحُ له ما في السمواتِ وَالأرضِ: أنه يجب علينا أنْ نعرفَ عظمةَ اللهِ، وننزهَهُ عنْ كلِّ نقصٍ وإذا علمنا ذلك، ازددنا محبةً له وتعظيمًا.(٣)

---

(١) ص ٣٠٠.

(٢) ص ٣٠٣.

(٣) ص ٣٠٧.





الفوائد المسلكية: من قولِ الله تعالى ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان ١]: نستفيد بيان هذا القرآن العظيم، وأنه مرجع العباد، وأن الإنسان إذا أراد أن تتبين له الأمور، فليرجع إلى القرآن؛ لأن الله سماه فرقانا: ﴿نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾ [الفرقان: ١].

ونستفيد أيضاً من الناحية المسلكية التربوية: أن تتأكد وتزداد محبتنا لرسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث كان عبداً لله، قائمًا بإبلاغ الرسالة وإنذار الخلق.

ونستفيد أيضاً: أن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ آخر الرسل، فلا نصدق بأي دعوى للنبوة من بعده؛ لقوله: ﴿لِلْعَـٰلَمِينَ﴾، ولو كان بعده رسول، لكان تنتهي رسالته بهذا الرسول، ولا كانت للعالمين كلهم.(١)



(١) ص ٣٠٧ .





الفائدة المسلكية: من الإيمانِ بأنَّ اللهَ منزهٌ عن اتخاذ الولدِ وعن الشريكِ في الألوهيةِ: أن الإيمان بذلك يحملُ الإنسان على الإخلاصِ للهِ عَزَّوَجَلَّ.(١)

❊❊❊

الفائدة المسلكية: من الإيمانِ بأنَّ اللهَ لا مثيلَ لهُ: هي: كمال تعظيمنا للرب عَزَّوَجَلَّ؛ لأننا إذا علمنا أنه لا مثيل له، تعلقنا به رجاءً وخوفًا، وعظمناه، وعلمنا أنه لا يمكن أن يماثله سلطان ولا ملك ولا وزير ولا رئيس، مهما كانت عظمة ملكيتهم ورئاستهم ووزارتهم؛ لأن الله سبحانه ليس له مثل.(٢)

❊❊❊

الفائدة المسلكية: من الإيمان بأن الله تعالى فوق كل شيء: أن الإنسان إذا علم بأن الله تعالى فوق كل شيء، فإنه يعرف مقدار سلطانه وسيطرته على خلقه، وحينئذ يخافه ويعظمه، وإذا خاف الإنسان

---

(١) ص ٣١١.

(٢) ص ٣١٣.

ربه وعظمه، فإنه يتقيه ويقوم بالواجب ويدع المحرم.[١]

❋❋❋

الفائدة المسلكية: من الإيمانِ بأنَّ اللهَ مع المتقينَ والمحسنينَ: الحرصُ على الإحسانِ والتقوَى؛ فإن كل إنسان يحب أن يكون الله معه.[٢]

❋❋❋

الفائدة المسلكية: من الإيمان بأن الله معنا:

أولاً: الإيمان بإحاطة الله عَزَّوَجَلَّ بكل شــيء، وأنه مع علوه فهو مع خلقه، لا يغيب عنه شيء من أحوالهم أبداً.

ثانيـاً: أننا إذا علمنا ذلك وآمنا بــه؛ فإن ذلك يوجب لنا كمال مراقبته بالقيام بطاعته وترك معصيته؛ بحيث لا يفقدنا حيث أمرنا، ولا يجدنا حيث نهانا، وهذه ثمرة عظيمة لمن آمن بهذه المعية.[٣]

❋❋❋

(١) ص ٣٤٠.

(٢) ص ٣٥٢.

(٣) ص ٣٥٥.

الفائدة المسلكية: من الإيمان بأن القرآن الكريم تكلم به رب العالمين:

إذا علمنا أن هذا القرآن تكلم به رب العالمين؛ أوجب لنا ذلك تعظيم هذا القرآن، واحترامه، وامتثال ما جاء فيه من الأوامر، وترك ما فيه من المنهيات والمحذورات، وتصديق ما جاء فيه من الأخبار عن الله تعالى وعن مخلوقاته السابقة واللاحقة.[(١)]

❋❋❋

الفائدة المسلكية: من الإيمان بأن الله يُرى في الجنة: أما في مسألة الرؤية؛ فما أعظم أثرها على الاتجاه المسلكي؛ لأن الإنسان إذا وجد أن غاية ما يصل إليه من الثواب هو النظر إلى وجه الله كانت الدنيا كلها رخيصة عنده؛ وكل شيء يرخص عنده في جانب الوصول إلى رؤية الله عَزَّوَجَلَّ؛ لأنها غاية كل طالب، ومنتهى المطالب.

فإذا علمت أنك سوف ترى ربك عيانًا بالبصر؛ فوالله لا تساوي الدنيا عندك شيئًا. فكل الدنيا ليست بشيء؛ لأن النظر

(١) ص ٣٨٠.





إلى وجه الله هو الثمرة التي يتسابق فيها المتسابقون، ويسعى إليها الساعون، وهي غاية المرام من كل شيء.

فإذا علمت هذا؛ فهل تسعى إلى الوصول إلى ذلك أم لا؟!

والجواب: نعم؛ أسعى إلى الوصول إلى ذلك بدون تردد.

وإنكار الرؤية في الحقيقة حرمان عظيم، لكن الإيمان بها يسوق الإنسان سوقًا عظيماً إلى الوصول إلى هذه الغاية، فهو يسير ولله الحمد؛ فالدين كله يسر، حتى إذا وجد الحرج تيسر الدين؛ فأصله ميسر، وإذا وجد الحرج تيسر ثانية، وإذا لم يكن القيام به أبداً سقط؛ فلا واجب مع العجز، ولا حرام مع الضرورة.(١)

❊❊❊

الفائدة المسلكية: من الإيمان بأن الله كريم من قوله: «من يدعوني ... من يسألني ... من يستغفرني ... »: أنه ينبغي للإنسان أن يغتنم هذا الجزء من الليل، فيسأل الله عَزَّوَجَلَّ ويدعوه ويستغفره، ما دام الرب سبحانه يقول: «من يدعوني ... من يستغفرني ...» و«من»:

---

(١) ص ٣٩٠.





للتشـــويق؛ فينبغي لنا أن نســـتغل هذه الفرصة؛ لأنـــه ليس لك من العمـــر إلا ما أمضيته في طاعة الله، وســـتمر بك الأيام؛ فإذا نزل بك الموت؛ فكأنك ولدت تلك الساعة، وكل ما مضى ليس بشيء.[(١)]

❊❊❊

الفائدة المسلكية: من الإيمان بأن الله يفرح بتوبة عبده: يفيدنا أن نحرص على التوبة غاية الحرص، كلما فعلنا ذنبًا؛ تبنا إلى الله.[(٢)]

❊❊❊

الفائدة المسلكية: من الإيمان بأن الله يضحك: هو أننا إذا علمنا أن الله عَزَّوَجَلَّ يضحك؛ فإننا نرجو منه كل خير. ولهذا قال رجل للنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: يا رسول الله! أو يضحك ربنا؟ قال: «نعم». قال: لن نعدم من رب يضحك خيرا»[(٣)].

إذا علمنا ذلك؛ انفتح لنا الأمل في كل خير؛ لأن هناك فرقًا بين

---

(١) ص ٤٠٢.

(٢) ص ٤٠٥.

(٣) أخرجه الإمام أحمد (٤/ ١١-١٢).




إنسـان عبوس لا يكاد يُرى ضاحكًا، وبين إنسـان يضحك. وقد كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دائم البشر كثير التبسم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.(١)

❊❊❊

الفائـدة المسـلكية: من الإيمان بـأن الله يعجب «عجب ربنـا من قنوط عباده»: أن الإنسان إذا علم ذلك من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؛ حذر من هذا الأمر، وهو القنوط من رحمة الله، ولهذا كان القنوط من رحمة الله من الكبائر:

قال الله تعالـى: ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ [الحجر:٥٦]. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [يوسف:٨٧]

فالقنوط من رحمة الله، واسـتبعاد الرحمة من كبائر الذنوب، والواجب على الإنسان أن يحسن الظن بربه؛ إن دعاه أحسن الظن به بأنه سيجيبه، وإن تعبَّد له بمقتضى شرعه؛ فليحسن الظن بأن الله سوف يقبل منه، وإن وقعت به شدة؛ فليحسن الظن بأن الله سوف

(١) ص ٤٠٩.

يزيلها؛ لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً»(١) .

بل قد قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ [الشرح: ٥-٦]، ولن يغلب عسر يسرين؛ كما يروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.(٢)

❋❋❋

الفائدة المسلكية: من قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يقول الله تعالى: يا آدم ! فيقول: لبيك وسعديك. فينادي بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار ... »(٣) فيه بيان أن الإنسان إذا علم بذلك؛ فإنه يحذر ويخاف أن يكون من التسع مئة والتسعة والتسعين.(٤)

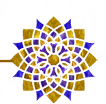
---

(١) رواه الإمام أحمد (١/ ٣٠٧)، والترمذي (٢٥١٨)، وقال: حديث حسن صحيح .

(٢) ص ٤١١ .

(٣) رواه البخاري/ كتاب التوحيد/ باب قوله تعالى ﴿وَلَا تَنفَعُ الشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾، ومسلم/ كتاب الإيمان/ قوله تعالى (يقول الله لآدم اخرج بعده النار) .

(٤) ص ٤١٧ .





الفائدة المسلكية: من قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه، ليس بينه وبينه ترجمان»[(١)]: أن يخاف الإنسان من ذلك الكلام الذي يجري بينه وبين ربه عَزَّوَجَلَّ أن يفتضح بين يدي الله إذا كلمه تعالى بذنوبه فيقلع عن الذنوب، ويخاف من الله عَزَّوَجَلَّ.[(٢)]

❊❊❊

الفائدة المسلكية: من قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «والعرش فوق الماء، والله فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه»:[(٣)] إذا آمنا بهذا الحديث؛ فإننا نستفيد منه فائدة مسلكية، وهي تعظيم الله عَزَّوَجَلَّ، وأنه في العلو، وأنه يعلم ما نحن عليه، فنقوم بطاعته؛ بحيث لا يفقدنا حيث أمرنا، ولا يجدنا حيث نهانا.[(٤)]

---

(١) رواه البخاري/ كتاب الرقاق/ باب قوله تعالى ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾، ومسلم/ كتاب الإيمان/ باب قوله «يقول الله لآدم اخرج بعث النار» .

(٢) ص ٤١٨ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد (١/ ٢٠٦)، وأبوداود / كتاب السنة / باب في الجهمية .

(٤) ص ٤٢٢ .





الفائدة المسلكية: من الإيمان بأن الله قبل وجه المصلي: يستفاد منه وجوب الأدب مع الله عَزَّوَجَلَّ، ويستفاد أنه متى آمن المصلي بذلك فإنه يحدث له خشوعًا وهيبة من الله عَزَّوَجَلَّ.[1]

❊❊❊

الفائدة المسلكية: من قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما رفع الصحابة أصواتهم بالذكر: «أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا إنما تدعون سميعًا بصيراً؛ إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته»[2].

نستفيد من هذا أنه لا ينبغي لنا أن نشق على أنفسنا بالعبادات، وأن يكون سيرنا إلى الله وسطًا؛ لا تفريط ولا إفراط.

وفيه أيضًا: الحذر من الله؛ لأنه سميع وقريب وبصير، فنبتعد عن مخالفته.[3]

---

(١) ص ٤٢٥ .

(٢) رواه البخاري/ كتاب القدر/ باب لا حول ولا قوة إلا بالله، ومسلم/ كتاب الذكر والدعاء/ باب استحباب خفض الصوت بالذكر.

(٣) ص ٤٣٣ .